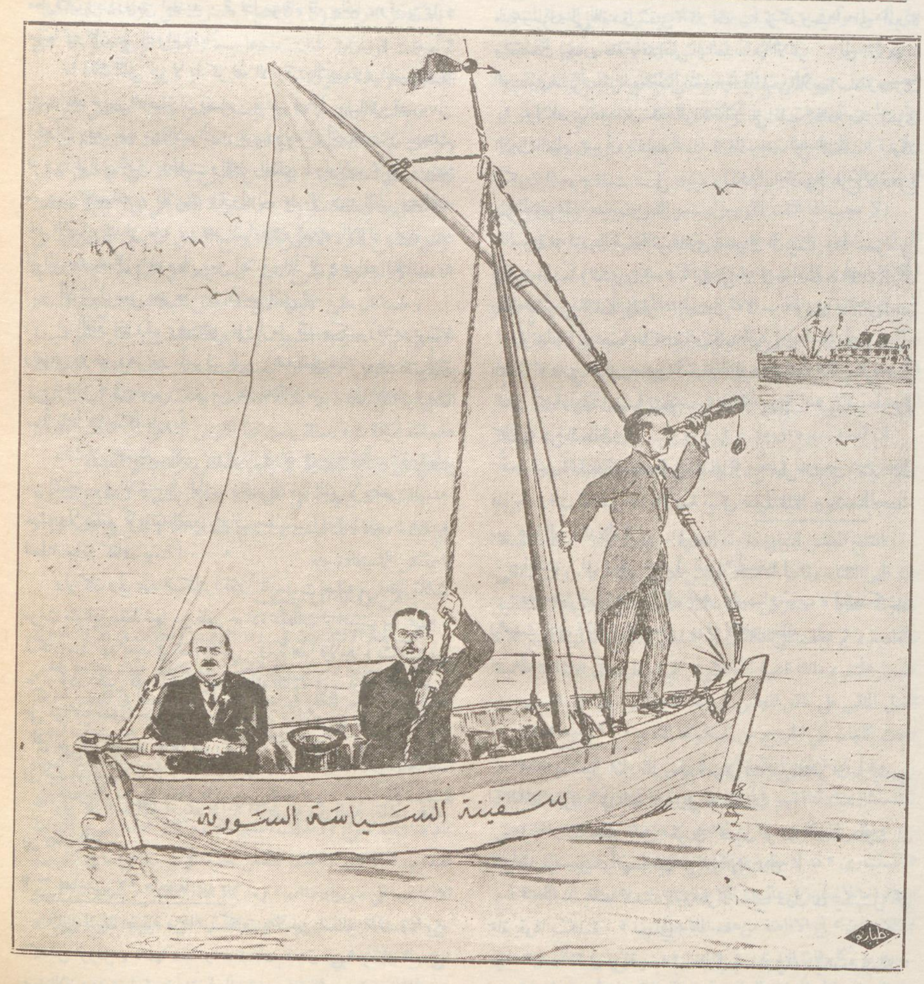
ثمن العدد ٥ غروش

الأحرار المصوّرة

اسبوعيّة . ادبيّة . انتقاديّة . فكاهيّة . روائيّة

الاثنين ٢٢ آذار

العدد ١١ السنة الاولى



المسيو أليب — شدالقلوع . . . يا عزيزي رينه . «البحر غليني» ، والجو رايق ، والريح موافق انشاء الله . . .

المسيو رينه فرنسوى — إس اتطلع من ناحية روما ، كيف الطقس هناك ، حتى نعرف كيف نشد القلوع

المسيودوجوفنل — ماخلصنا من روما وصرنا بجنيف ، والاحوال على الكيف تام . والدفه موزونه . إس انت شفلي الجو ناحية الشرق .

انظر شروط الاستفتاء الادبي في الصفحة (٧)

ورقة دبابيس !...

١ – الله مع الغني !...

الفقير عالة على نفسه وعلى جاره وعلى بلاده ومع ذلك فان يكن ثمة من يخاف الله خوفاً حقيقياً فهو ذلك الفقير الا تراه في الكنيسة يترامى على الحضيض صارخاً «يا الله !..» ويقرع صدره كأن يديه مطرقتان وصدره من الحديد . ثم اذا هو قام قام جائعاً ، وقضى نهاره جائعاً ، وكان على الدوام قانعاً

اما ذلك الغني فهو لا يذكر الله الا وقت التجربة او الضيق ، ولا يلبث بعد مرور العاصفة ان ينساه . فينصرف الى ما في قصره من الخيرات وبين يديه من الاموال . يقوم ووجه امرأته الفتان يضحك له ، والجواري يجيئن بالحليب واللبن والشاي ، واولاده يحيطون به مغردين كالعصافير ، فلا يهتم بالنزول الى عمله الا عند الظهر وهنالك يجد الارباح تتدفق عليه ، وعند المساء يشع قصره بالانوار وتمد فيه الموائد جامعة كل ما لذ وطاب من اصناف المأكل وعصافير الجنان

ألا تقول معي بعد هذا ان الله مع الغني ؟...

ان الفقير اذا وقع وهو يمشي على الرمل فقد يكسر رقبته ويموت ، وتفيض روحه وهو غير مأسوف عليها . اما الغني فاذا رميته من فوق برج « ايفل » في باريس – اي من علو ثلاثمائة متر – الى الارض لوصل سالماً ناعماً ضاحكاً طروباً

ذلك لان الله يحب الغني ، واني ارى الله في حبه محقاً ، فماذا ينتظر من الفقير سوى الالحاح في الطلب والسؤال بينا الغني لا ينغص عليه عيشه ولا يقلقه كما يقلقه الفقير بندائه المستمر : « يا رب . يا رب اعطنا خبزنا كفاف يومنا !.. »

ولو كان ولي عهد انكلترا فقيراً لما سلمت حياته من الخطر ثلاث مرات متوالية سقط فيها عن ظهر جواده سقطات لو اصيب بها غيره لكان منذ عهد بعيد في العالم الثاني . ومع هذا فالامير لم يشأ ان يتوب عن ركوب الخيل فقد اشترك بعد سقطته الثالثة في سباق نال فيه الفوز على مزاحميه بدون خوف ولا خشية ، افلا يستنتج من هنا ان الحظ مع كل غني ، وانه عقد محالفة مع ولي العهد الانكليزي يحفظ بها حياته الى ابد الابدين ؟...

ولو كان احد الفقراء يتعرض لما تعرض له ولي العهد لفك رقبته من زمان !!..

٢ – صاحب ٢٧ مليوناً ...

انها ملايين حقيقية من الفرنكات ، لا من عملة المارك ولا من اكداس الروبل ، غنمها دفعة واحدة خادم فندق في « بوردو » يدعى غوسولان وهو يغط في نومه غطيطاً ...

وقد تقولون لي : أرأيت كيف ضللت في قولك « ان الله مع الغني » فذاك الفقير لولا نعمة الله هل امسى غنياً ؟..

هذا صحيح .. ولكن رويد عذالي .. فانا الذي طلبت من الله وخادم الفندق في « بوردو » ، هو الذي نال النعمة ...

فالصوت كان صوت يعقوب والجلد جلد عيسو . وقد يكون الله غلط عني ... هذا اذا لم يكن قرر لانقاذي من الموت ان يجعلني في مصاف ولي عهد الانكليز !...

بقي ان نعلم كيف اكتسب هذا الخادم الحقير في الفندق تلك الملايين السبعة والعشرين ؟ .. ان للخادم في الفندق عشرين سنة يمسح فيها المناضد ويأتي بالقهوة وورق اللعب والشاي ... وينتظر « البخشيش » ...

وكان لهذا المسكين الذي لم يجد يوماً من ايام الراحة والهناء طيلة مدة وجوده في الفندق شقيق اكبر منه سناً تركه وحيداً الى اميركا وانقطعت اخباره عنه ، فتناسى الواحد منهما الاخر .. الى ان جاءه البريد منذ اسبوع ينقل اليه مع نعي اخيه ارثاً يبلغ من الملايين سبعة وعشرين

ولا ادري هل كان لخبر الوفاة تأثير على قلب الخادم بعد بشرى الارث العظيم ؟ ... بالطبع ... فالخادم اخذ في الضحك .. وقد تكون الدموع غلبت على عينيه ولكنها دموع فرح لا دموع صراخ وعويل ...

ولكن اتدرون ماذا قرر المثري الحديث ان يعمل بعد حصوله على الملايين السبعة والعشرين ؟ ... انهُ تمنى ان لا يترك خدمة الفندق ، وان يقف ابداً على الباب ينتظر « البخشيش » !... ولعلها عادة في البدن

وقد ذكرتني هذه الحكاية بحكاية ألعن منها – اذا صح هذا التعبير – فانني اعرف احدى الآنسات الغليظات الشعور القبيحات المنظر كنت كلما رأيتها اسمعها تتمنى على الله ان يرزقها عريساً .. ولو كان في سن السبعين

واخيراً استجاب الله طلبها ونفحها بزوج غض الشباب كثير المال فلما جاء وقت الاكليل اذا بالآنسة تبكي فقلت لها : وعلام البكاء بعد هذا العز والدلال ؟

فقالت : اني ابكي خسارتي لقب « آنسة » !...

وسمعتها امرأة عجوز أكل الدهر عليها وشرب ، فضحكت ، وهمست باذني قائلة : الله يعطي رزقه لانحس خلقه ...

...

يستحيل !...

١ = يستحيل ان ينظم حليم دموس بيتاً من الشعر اذا لم يتصور ان البيت « يرن » في الاذان ، وفي غير الاذان

٢ = وان يسمع خليل الخوري كسيب بمراقبة الصحف دون ان يفتل شاربيه ويذكر عهده فيها على اثر الاحتلال

٣ = وان يقف الاستاذ باترو طراد خطيباً دون ان يستهل كل جملة يقولها بكلمة : « اخواني !... »

٤ = وان ترى فؤاد مغبغب الا وفي يده او في فمه سيكارة « توسكانا »

٥ = وان تتكلم احدى آنساتنا الا كان كلامها خليطاً من العربية والفرنسوية

٦ = وان يطرح على المجلس النيابي مشروع دون ان يقول اميل ثابت كلمة فيه

« بائع دبابيس »

على المكشوف

الشريف حيدر باشا

نشرنا في القدد الماضي صورة صاحب السمو الشريف حيدر باشا امير مكة مدة الحرب ، بمناسبة قدومه الى بيروت ونزوله ضيفاً على ولده الامير عبد المجيد . وما كادت ركاب سموه تطأ ارض بيروت حتى التف حوله فريق كبير من زعماء البلاد وكبار موظفي الدولة المنتدبة يرحبون بسموه . ولا شك ان احاديث القوم لم تقتصر على الترحيب فحسب ، بل هي تجاوزت الترحيب الى التكلم عن المسألة العربية وما يعتورها من الصعوبات ، وما تجتازه من العقبات ، بعد ان خلا الجو في الجزيرة او كاد للسلطان عبد العزيز ابن السعود ، ولم يبقَ من «مزاحم» له سوى الامام يحيى حميد الدين

ولا عجب اذا التفَّ القوم حول سمو الشريف حيدر باشا ، متطلعين الى الدور الخطير الذي قد يلعبه في مقدرات القضية العربية ، وفي مسألة الخلافة ايضاً . فان سموه فضلا عن كونه سليل بيت يمتّ بنسبه الى الرسول ، فانه من اقطاب الامة العربية بمنشأه في الاستانة حيث احتك بكبار رجال السياسة على ضفاف البوسفور . وقد لعب دوراً خطيراً في ما تقلب على المملكة العثمانية وعلى القضية العربية من الادوار . ولا شك انه سيلعب مثل هذا الدور الخطير في مستقبل قد يكون قريباً جداً

ان قدوم سموه الى بلد عربي ، هو باب الجزيرة العربية ، لا يخلو من مغزى ، خصوصاً في هذه الزعازع التي تعصف بالقضية العربية عصفاً

الدستور اللبناني

افتتح المجلس النيابي دورته العادية — دورة آذار — بجلسة عقدها بعد ظهر الثلثاء برئاسة الاستاذ الرئيس موسى بك نمور . وقد القى حضرته خطاباً « استعرض » فيه اعمال المجلس في دورتيه الاستثنائية والعادية ، ثم عطف على الناقدين في الداخل والخارج فغمز قناتهم غمزة اديب محتشم ، ملك ناصية الكلام . ثم استطرد الى الاشادة بأهمية العمل الملقى على عاتق المجلس في هذه الدورة ، وهو عمل الدستور ، وحث اللجان على الخروج من تلكوءها القديم

وقبل ان تنفض الجلسة اعلن الرئيس ان لجنة الدستور ستجتمع «بالمستشارين» وتناقشهم في آرائهم التي ابدوها في ردودهم على اسئلة اللجنة

ويظهر ان الاجوبة لن تكون مقيدة بالاسئلة . فان بعض « المستشارين » قد لاحظوا على اللجنة اغفالها السؤال عن مسائل خطيرة ودونوا ما لاحظوه في باب « الملاحظات » . ولا نعتقد ان اللجنة تمنع « الملاحظين » في الافاضة من هذه الملاحظات

وعلى كل فان الدستور في «المعمل» وسيخرج من « المعمل » — اي من اللجنة — الى المجلس النيابي في اوائل العقد الاول من نيسان على ما نعتقد . وهناك العمل الخطير والدرس الشاق . والذي نرجوه من النواب الكرام — يومئذٍ — ان لا يقذفونا بوابل من الخطب الطنانة ليقال انهم تكلموا . كلا ، بل نحن منتظرين منهم آراء ناضجة في تمحيص مواد الدستور ، يكون الفكر فيها اكثر من الكلام

ماذا في الدستور

وعلى ذكر الدستور نقول ان اللجنة قد خصصت لرئاسة الدولة مادة « مرنة » لا بأس بها فاشترطت ان يكون الرئيس ممن ينتخبون (بالكسر) وينتخبون (بالفتح) فحصرت حق الرئاسة باللبنانيين . ثم عرضت للوزارات فجعلت عددها سبعاً وجعلت الوزير مسؤولاً لدى البرلمان مسؤولية منفردة .

وجعلت البرلمان مؤلفاً من مجلسين مجلس نواب ومجلس شيوخ ، وتركت طريقة الانتخاب الى قانون خاص . ويتألف مجلس النواب من ثلاثين عضواً منخوبين . اما مجلس الشيوخ فيتألف من ٢٣ عضواً منهم ١٦ منخوبون وسبعة معينون . والصعوبة الان هي في كيفية انتخاب مجلس الشيوخ للمرة الاولى لذلك يرجح البعض ان يعين المفوض السامي الاعضاء لاول مرة ثم يخرج ثلثهم كل سنتين ويحل محلهم سواهم بالانتخاب

وعلمنا ان مقرر اللجنة الاستاذ ميشل شيحا قد اجتمع مع الاستاذ الرئيس مراراً عديدة بالمسيو سوشه ، المكلف من قبل المفوضية بتنظيم الدستور . ويقال ان البحث قد دار حول وضع الفذلكة التمهيدية التي تتحدد بها علاقة الانتداب بالحكومة المحلية وستكون هذه الفذلكة شبه رسالة يبعث بها المفوض السامي الى المجلس بعد ان ينتهي من وضع الدستور ، فيقبلها المجلس ويضعها في المقدمة

هذا ما اتصل بنا وعلى كل فاننا نرجو من اللجنة ان تطرح المشروع على الامة ، اثناء المناقشات ، لتبدي فيه آراءها ، فلعل في هذه الاراء ما يمكن الاستفادة منه

من روما الى جنيف

أتمت لجنة الانتدابات في روما اعمالها ونظرت في تقرير الدولة المنتدبة على سوريا ولبنان ، ثم انتقلت الى جنيف حيث اجتمع مجلس ادارة عصبة الامم للنظر في اعطاء المانيا كرسياً دائماً في المجلس . وقد ارادت فرنسا ان تحمل لبولونيا كرسياً دائماً فكان مندوب اسوج أشد المعارضين وهدد بالانسحاب من اللجنة ، وكان من اشد المشاكسين للسياسة الفرنسوية . وما انقضى يومان او ثلاثة على هذه العاصفة حتى عاد مندوب اسوج ، وتذللت الصعوبات ، وكان اول شيء اقترحه المندوب المشاكس ، اعلان تضامن عصبة الامم مع فرنسا في تنفيذ الانتداب على سوريا ولبنان . وما كاد هذا الاقتراح يصدر من فمه حتى استمسك بهِ المسيو بونكور وطلب اعلان هذا القرار في البلاد المشمولة بالانتداب

فماذا حدث من الانقلاب يا ترى حتى تغيرت لهجة اسوج ازاء السياسة الفرنسوية ؟ هل عاد المسيو « أمدن » الى رشده ام انهم تفاهموا قبل دخول الجلسة ؟

هذا سؤال تصعب الاجابة عليه

سفر الوفد الى الجبل

أشرنا في العدد الماضي الى قدوم الاستاذ فارس بك الخوري الى بيروت واجتماعه بسعادة الامير امين ارسلان . وما لبث الاستاذ في بيروت بضعة ايام حتى غادرها عائداً الى العاصمة السورية بعد ان أقنع سعادة الامير بالسفر الى دمشق ومنها الى الجبل على رأس الوفد المتوجه الى السويداء للسعي في سبيل الصلح

وقد كان سعادة الامير متردداً في السفر في بادئ الامر لانه يخشى ان يصيبه هذه المرة من الفشل ما اصابه في سفرته الاولى على رأس الوفد . على ان مجيء الاستاذ فارس بك الخوري الى بيروت قد أقنعه على ما يظهر ، فخرج من حيرته وتردده واعتزم السفر ليسعى الى بلوغ الهدف الذي اختاره الدمشقيون لبلوغه . فهل حمل اليه العلامة الاستاذ شيئاً جديداً ؟

ان تنقلات المشتغلين بالسياسة بين بيروت ودمشق في هذا الاسبوع تحملنا على الاعتقاد بأن هذه المساعي ليست عن عبث . فان المشتغلين بالقضية الوطنية لا يركبون الى السويداء — بعد فشلهم في المرة الاولى — الا وقد استأنسوا — ان لم نقل استوثقوا — بان في الامكان الوصول الى حل يرضى به الفريقان .

فما هو هذا الحل يا ترى ؟

***

عود على بدء

اذا عدنا الى المخابرات — العلنية — التي دارت بين الثوار وبين اولي الامر ، تبين لنا ان التفاهم بين الفريقين مستحيل . ولكننا نرجح انه يوجد الى جانب المخابرات العلنية ، مخابرات خصوصية تختلف عما يجوز ذيوعه . فالثوار يحاربون في سبيل مبادئ اعلنوها مراراً فاصبحوا بها مقيدين . والسلطة تحارب دفاعاً عن النظام القائم ، وقد اعلنت خطتها مراراً فهي بها مقيدة . فلا بد اذاً من ان يتقدم احد الفريقين — او كلاهما — خطوة الى التفاهم ، ليستطاع وجود الاتفاق . وليس في الامكان ان تتم هذه الخطوة اذا ظل كلا الفريقين متمسكاً بنظرياته . فنحن لا نشك لحظة في ان هذه الخطوة قد حصلت ، وانها كانت اساساً اتخذه وفد السلام ليعتزم السعي في السبيل الذي اختطه لنفسه

بقي علينا ان نعرف ما هي هذه الخطوة ، ومن اي الجانبين حصلت . فهذا تكهن ليس الان في مقدورنا هتك ستاره . وانما نرجح ان مسعى الوفد مكلل بالنجاح ، وفق الله المسعى

**

الكولونل كاترو

يتجول الكولونل كاترو في مختلف البلدان السورية ، ويتحدث الى الجماعات احاديث ذات خطورة ، يتناول فيها صلب السياسة السورية بالدرس والتحليل . ويستفاد من مجمل ما يجاهر به الكولونل كاترو ان فرنسا لا تنكر على هذه البلاد استقلالها المعترف به ، ولا تأبى عليها ان تتمتع بهذا الاستقلال . ولكنها (اي فرنسا) منتدبة من الدول لتدريبنا على الاستقلال فهي تريد ان تقوم بمهمتها متفاهمة مع ابناء البلاد

وليست هذه الاراء آراء الكولونل كاترو فحسب ، بل هي آراء كل الموظفين الذين استقدمهم المسيو دو جوفنيل لمعاونته على تأدية مهمته الخطيرة . ولئن لم يتمكن هؤلاء الاعوان من تطبيق اعمالهم على اقوالهم فذلك راجع الى ان الظروف الحالية التي باشروا فيها وظائفهم لم تساعدهم على تطبيق هذه المعاونة كما يفهمونها لمصلحة البلاد. واني اكرر القول انهُ لو جاء المسيو دو جوفنيل ومعاونوه الى سوريا قبل ان تضطرم نار الثورة ، لنالت البلاد أقصى ما يتفق مع الانتداب الصحيح من امانيها المشروعة ، ولأمكنها ان تثب الى استقلالها وثبة تعتمد فيها على الجمهورية الحرة اعتماد الحليف على حليفه

على اننا مازلنا نأمل بحكمة المفوض السامي وبالحرية التي تغنى بها في جنيف وفي باريس ، ان يسهل لهذه الامة طريق الوصول الى امانيها المشروعة ، فتتعاون الحضارتان على خدمة الانسانية والتمدين في هذا الشاطئ الشرقي من بحر الروم وتنتشر منها الى البلاد العربية جمعاء .

***

سفر المسيو دو ريفي الى مصر

غادرنا الى مصر حضرة المسيو دو ريفي السكرتير العام في المفوضية العليا ، مصحوباً بالمسيو بوزانجه . وقد روت بعض الصحف انهُ سافر ليلقي محاضرات عن الاصطياف في سوريا ولبنان . وروت سواها انهُ ذهب ليتمم الاتفاق على مد الخط الحديدي من حيفا الى بيروت — وطرابلس

وسواء سافر حضرته لمسألة الخط الحديدي او لمسألة الاصطياف فان سفره في مثل هذه الظروف يحمل على الظن بان مهمته تتجاوز هذين الغرضين الى غرض قد يكون أبعد تأثيراً .

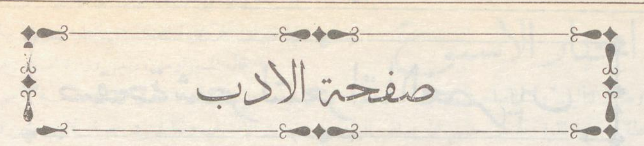
وقد ذهب البعض الى القول بان سفر الشيخ يوسف الخازن لا يخلو من علاقة بسفر المسيو دو ريفي . وان الشيخ لم يكن سوى « طليعة » ذهب لتمهيد الطريق

فاذا صح هذا القول فان اختيار المسيو دو ريفي لهذه المهمة في مصر لهو نعم الاختيار . فقد اقام فيها مدة غير قليلة بصفة قنصل عام في الاسكندرية وكانت له علاقات حسنة مع السوريين واللبنانيين ولم يزل متصلا بهم اتصالا وثيقاً وهو يستطيع بما له من الخبرة في الاشخاص والنزعات ان يفيد المهمة التي سافر لاجلها فائدة جلى

اما المهمة فلا نستطيع الان ان نتكهن بماهيتها . ولكننا نرجح ان هناك سعياً خطيراً في وادي النيل سيكون له على قضية السلام في سوريا تأثير كبير

وفوق كل ذي علم عليم

« ابو غسان »



الاحلام

= ٢ =

في مجلس ضم بعض اخوان الأدب ، تناول الحديث قصيدة السيد شفيق المعلوف او مجموعته الشعرية الصغيرة التي سماها «الاحلام» . فما اخذه عليه احدهم ، بل اكثر من واحد منهم ، هو ان فيها غموضاً وابهاماً وتشويشاً . واني لأذكر كلمة قيلت يومئذ في هذا المعنى :

« لا مراء في ان لدى هذا الشاعر الفتى شيئاً يريد ان يقوله ، لكنه لم يوفق هذه المرة الى ذلك توفيقاً حسناً ، او كل التوفيق . »

قلت : لا ارى هذا الرأي . انكم تنظرون في ذلك الشعر بعين العقل وتحللونه تحليلاً منطقياً ، وتنسون انها « احلام » . وليست ميزة الاحلام في انها عقلية منطقية ، كما لا يخفى . فأنا وإن لم اقرأ القصيدة بعد ، ارد حكمكم هذا عليها ، ارده اصلاً (او مبدئياً كما يقال) ليقيني ان الاحلام إنما تمتاز عن الحقائق بكونها عارية من حلل المنطق ، منحرفة عن جدد المعقول ، والا لم تكن احلاماً . اذا كنا نقيس عالم الرؤيا بمقاييس عالم الحقيقة فلن يصح لنا حساب قط ، واذا كنا نحدث عن الاحلام بلغة اليقظة فمن المحتم ان لا نتفاهم ابداً . ولعمري لو ان هذا الشاعر قص عليكم في «احلامه» كيف انه في ساعة من ساعات الشيطان (او سوء الهضم) قتل احد خلق الله الابرياء ، فهل كنتم ترون ايضاً ان من حق القضاء او من واجبه ان يؤاخذ الشاعر باقراره ، ويعاقب « القاتل » على ما جنته يداه ؟

***

يقول علماء النفس ان الرؤيا فوضى ذهنية تلهو فيها ملكات النفس وتلعب ، في نجوة من رقابة الملكة الناظمة ويعنون العقل . فالحوادث والصور تكون في الحلم مشتتة متبلبلة ، غير متسقة ولا متسلسلة ، بينما تكون في اليقظة منتظمة موجهة نحو غاية من الغايات ، متصلاً بعضها ببعض على الصورة الطبيعية المعقولة .

قد ترى فيما يرى النائم انك سقطت من أعلى المأذنة على ام رأسك ، ولكن هذا لا يمنع الحلم من ان يستمر ، فاذا انت ـ ولم تمت ولم تتزعج ـ مشغول بأمر آخر . كذلك لا بأس عليك وعلى المنطق اذا رأيت ، فيما يرى النائم ، النار تضطرم وسط الماء ، او غير ذلك من الخوارق التي تعد في عالم الرؤيا اموراً بسيطة مألوفة غير خارقة . فهل من العدل والعقل في شيء أن نقيس الحلم بمقياس الحقيقة ، وان نطالب شاعر « الاحلام » بوضوح اكثر وانتظام اتم ـ هذا على فرض ان قصيدته تشتمل ، حقيقة ، على «احلام» سواء مما يراه النائم ام مما يراه الحالم اليقظان ؟

***

ولا يحسب القارئ اني اردت تفكهته بانتحال الاعذار لشاعر قد يكون في غنى عن الاعتذار ، او اني عقدت النية على الكتابة في موضوع الاحلام ، فانتهزت فرصة سانحة يضن الدهر بمثلها ، اذ استعرت عنوان تلك القصيدة لمقالاتي . كلا ، فأنا لم اغرق في بحر الاحلام بعيداً عن ساحل الادب والشعر ، بل لم اخرج عن دائرة رسمتها لنفسي قيد شعرة . وليس الذنب علي اذا كانت السبل تطول وتقصر ، وتستقيم وتلتوي ، فتؤدي جميعاً في النهاية الى تلك الدائرة ـ كما تؤدي الدروب في القرية ، كل الدروب الى الطاحون .

في فرنسة مذهب ادبي جديد يسمونه مذهب « ما فوق الحقيقة والواقع » Surréalisme ويقول دعاة هذا المذهب ان النفس الانسانية ، خلال العصور التي توالت عليها ، قد اكتسبت كثيراً من العادات ، وتقيدت بكثير من التقاليد ، وخضعت لكثير من المواضعات ، حتى اصبحت وراثية فيها او تنزلت منها بمنزلة الوراثة . ويزعمون ان هذه كلها حجب لا تمكن من رؤية الحقيقة الاصلية العليا التي ينبغي ان تتغذى بها الاداب والفنون ، والتي لا تبدو من طي الخفاء إلا اذا تملصت النفس من عادات تفكيرها واقيسة منطقها ، وانطلقت من قيود التقاليد الاخلاقية والمواضعات الاجتماعية ، الملازمة لها في اخراجها الآثار الفنية والادبية . ان العقل ملكة ناظمة تصل بين الاشياء بصلات مصطنعة توهم الحقيقة ايهاماً . والعقل ملكة نقادة تتخير بين الاشياء فتقصي شطراً من الموجود او تغفله ولعله هو الشطر الافضل . والعقل رقيب على سائر ملكات النفس مسيطر عليها ، فهو يأسر الخيال مثلاً ويكبح جماحه ، والاحسن ان يترك الخيال المبدع ، يسرح ويمرح ، وحبله على غاربه .

والخيال المبدع ، كما يقول داعية هذا المذهب ، هو الذي يوفق الى الفرار مما تواطأ الناس على تسميته بالواقع الذي لا واقع سواه والحقيقة التي لا حقيقة غيرها ، الى واقع اخصب ارضاً وحقيقة اكثر ثراء ـ الى حيث لا يساوي اثنان واثنان اربعة !

ولذلك كان دعاة « الحقيقة العليا » يبحثون عن الحالات التي تكون فيها رقابة العقل على سائر الملكات النفسية ضعيفة او لا اثر لها ، كما يبحث الصوفي عن حالات الوجد و« الكشف » .

ولا مشاحة في ان الاحلام ، سواء احلام اليقظة ام احلام النوم ، هي الحالة المثلى لهذا الفريق من الادباء والشعراء ، منها يستمدون فنهم وادبهم ، وشعرهم ونثرهم

ـ اذاً فالسيد شفيق المعلوف صاحب « الاحلام » هو من هؤلاء . أتحسب انه فكر في هذه الامور او خطرت له ببال ؟

ـ قد يكون ذلك وقد لا يكون . قلت لكم منذ تناول حديثنا قصيدته إني لم اقرأها بعد . . سوف نرى

عمر فاخوري

صفحة شعر لشعرائنا العصريين

قصيدة صاحب هذه الجريدة

في تأبين فقيد الصحافة والادب المرحوم سليم سركيس

أقامت بيروت حفلة فخيمة تذكاراً لفقيد الصحافة والادب المرحوم سليم سركيس . ولا نتولى هنا وصف هذه الحفلة فقد وفتها « الاحرار » اليومية وسواهـا من الصحف حقها من الوصف . وكل ما نقوله ان بيروت عرفت كيف تقيم حفلة التذكار رائعة فخيمة لرجل من ابنائها امتاز في عالمي الادب والصحافة . وقد القى الخطباء والشعراء خطباً قيمة وقصائد ممتعة . والقى صاحب هذه الجريدة قصيدة اعرب فيها عن شعوره نحو صديقه قال :

خطبٌ ألمَّ بدولة الادب ... وسرى فبزَّ العالم العربي
ما اندك عرش اوهوى ملك ... هـذان باتا أهون النوَبِ
لكن فقدنا نابغاً ولكم ... تحيـا الشعوب بنابغ أَربِ
النـابغون يخلدون لهم ... ولقومهم ذكراً على الحقب
همُ ثروة الاقوام يحفظها ... تاريخهم مجداً لمنتسب

أجفلتُ حين نعوا سليمَ فلم ... أملك دموعاً سلنَ كالسحُبِ
كان الحياةَ وكان لوابهـا ... متحركاً أبداً بلا تعبِ
ولقد توقفتِ الحياة فهل ... تعبت به من شدة الدأب ؟

أسليمُ قد جاهدتَ مقتحماً ... كل الصفوف بجرأة عجب
لم تخشَ سلطاناً ولا ملكاً ... في الحق فاستهدفت للعطب
ولك اليراعُ ارقُّ من نسمٍ ... اما تشا ، وأشدُّ من قضب
ولك الحديث اذا انطلقت بهِ ... يتمايل الجلاس من طرب
ولك ابتكار قدسحرت بهِ ... من يقرأون لساننا العربي
ولو ان سحر الموت جاز لما ... فتك الردى بالنابغ الذرب
.. ا مات سركيس فان له ... لوح الخلود بدولة الادب
ولو اننـا نجزي نوابغنا ... كان الخلود بدولة النشب

***

البدر والليل

تمنى ان يجازيني بوجدٍ ... فكان الوجد اسبق من مناه
وأحرمني لذيذ النوم لمـا ... جرى حكم الاله على هواه
رآه البدر احسن منه وجهاً ... فحدث نفسه لمـا رآه
وألبسني عليه الحب ثوباً ... يريك الليل اطول من مداه
عرفت الحظ من لوني وثوبي ... فاين يكون في الدنيا سناه

امام العبد

يا قاسي !

يا قاسي ، صبري قد نفدا ... والقلب تداعى ، يا قاسي
فالى مَ يسرُّك تعذيبي ... وتتوق لتحرق انفاسي
ان تنهَ بقتلي لاحرج ... اتلقى الامر على الراسِ
لكنَّ الذل احاربه ... حتى لو صرت لارماسِ
ان كان الحب يفوه بهِ ... ويـذل العاشق باليـاس
استغني عنهُ واهجره ... لو كان حبيبي من ماس
فبصدري نفس طامحة ... للافق تفيض بأحساس

...

بالله ، اتذكر اياماً ... قد كانت مبعث ايناسي
ايام صفـاء ليالينـا ... ايام الخمرة والكاس
اني لا انساهـا ابداً ... هل انت ، بحبك ، بالناس
هل تنسى يوم تعانقنـا ... والقلب يدق كأجراس
والدمع بجفني اذرفهُ ... والـنار تمسُّ بأنفاس
والجسم يذوب تصلبه ... كالشمع يذوب بقداس
والناس نيامٌ لا رقبا ... لله من عين النـاس
والليـل كتوم يسترنا ... والبـدر يشع كنبراس
وليالٍ قد مرت طرباً ... تتلألأ فيك كاعراس

...

تتناساهـا ام تنساها ؟! ... قل لي ، بالله ، يا قاسي !!

« ابن دمشق »

يا جارتي ...

يا وردتي اين الندى والشذى ... يا كبدي اين الهوى والحنين
يا روحي الثكلى : ألم تأخذي ... عن ربة الالحان غير الانين
يا أم احلامي وأم المنى ... في فجرها : اين قبرت البنين
لمحت في كأسي وقد شعشعت ... طيف الاماني والهوى والسنين
وذكرياتي وهي عريانة ... تبدو وتخفي بين حين وحين
وتلك حسناء بلون الضحى ... وتلك شوهاء بلون الدجون
يقفزن في كأسي فلا انثني ... عن خمرة الكأس ولا ينثنين
هذا جنون النفس في سكرها ... والعقل من خدام هذا الجنون
جاريتي الحسناء ثرثارة ... سكرى الصبا نشوى الهوى والفتون
رأيت من احزانها ما اختفى ... ودق حتى لا تراه الظنون
كل الاسى الصاخب يا جارتي ... فداء حزن صامت في العيون
هـاتي من الاسرار ما شئتهِ ... لا يفهم الاحزان غير الحزين
ياجارتي الحسناء هل تعلمين ... : ياجارتي ! ليتك لا تعلمين

بدوي الجبل

***

اهم اخبار الاسبوع

= لا تزال المفاوضات لتأليف وفد الصلح دائرة بين اعضاء الوفد من جهة ورجال السلطة من جهة ثانية وينتظر بعضهم ان يسافر الوفد قريباً الى جبل الدروز

= ثبت ان الكولونل « فيرن » قائد حملة دمشق لم يمت من تأثير جراحه بل هو تقدم الى الصحة وقد جيء به الى بيروت للاستشفاء

— احتلت قوات الجيش الفرنسوي بلدة النبك وتراجع امامها الثوار بدون مقاومة ذات شأن

— عقد السر جلبرت كلايتون اتفاقاً انكليزياً يمانياً مع الامام يحيى سيد اليمن يتعهد به الفريقان باتباع سياسة ود وصداقة بعضهما نحو البعض

— وقعت مفرزة مؤلفة من خمسين جندياً سنغالياً وفرنسياً في كمين نصبته لها العصابات قرب راشيا فدافعت حتى آخر رجل فيها وقد اسرع الجيش في البقاع الى مكان الحادثة فتراجعت العصابات

— عطلت السلطة جريدة « الف باء » الدمشقية لاجل غير مسمى

— عقدت السلطة الفرنسوية اتفاقاً جديداً على فلسطين كذيل للاتفاق القديم المعقود في ٣ شباط سنة ١٩٢٢

— ارجأ مجلس عصبة الامم موعد النظر في قضية قبول المانيا في العصبة الى شهر ايلول القادم

— قال المسيو بريان في بيان وزارته الجديدة أنه سيتابع سياسة الوزارة السابقة

— تقول الصحف الفرنسية ان الحكومة الفرنسية قررت الموافقة على اتفاق انقره الجديد المعقود بين فرنسا وتركيا انما احتفظت لنفسها باجراء بعض تعديلات فيه

= وجد في الشوف قرب نهر الدامور قتيل من دير القمر فعسى ان تتوفق الحكومة للقبض على قاتليه قبل ان يتفاقم الخطب

— قال المسيو اومدن رئيس وزارة اسوج وهو يتكلم عن انتداب فرنسا على سوريا ولبنان في اجتماع عصبة الامم الاخير: ان فرنسا نفذت الانتداب وفقاً لبنود عصبة الامم ومن واجب العصبة ان تؤيدها في تدابيرها »

— ارسلت لجنة الانتدابات الى الذين اجابوها عن اسئلتها تدعوهم الى حضور جلسات عامة نعقدها في الندوة النيابية في ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ الجاري

— ابرق ابن السعود الى المفوضية العليا يقول ان طريق الحج اصبحت امينة لا خوف على الحجاج فيها

— وصل المدينة كثيرون من السياح الاجانب فزاروا المحلات التاريخية فيها ولم يحرموا نفسهم زيارة جبيل وبعلبك ونهر الكلب حيث الآثار التاريخية النادرة

— من المنتظر ان تصل الى بيروت بعثة علمية مؤلفة من ثلاثمائة طبيب لدرس احوال الشرق

— ورد في اخبار المصادر الرسمية ان العصابة التي نصبت كميناً قرب مدوخه لفصيلة فرنسوية قد خسرت خمسين قتيلا

— مما يقصه الذين حضروا معركة راشيا الاخيرة بين الخمسين جندياً فرنسياً وسنغالياً والعصابات ان الجند استبسل استبسالاً عظيماً لا سيما الضابط الفرنسي الذي التجأ الى الكراكول فانه مع احاطة الثوار به اخذ يطلق مسدسه على المهاجمين فقتل منهم ستة وكاد يودي بحياة السابع . ويقال في آخر ساعة ان الحملة التي سارت من شتورة على اثر المعركة قد التقت بحملة اخرى جاءت من راشيا ، وان الحملتين وقفتا على اثار العصابة ووضعتاها بين نارين



ولي عهد انكلترا يشترك في التنص على ظهور الجياد قرب ورجينيا وهو لم يكد يشفى من سقطته الاخيرة عن ظهر الجواد

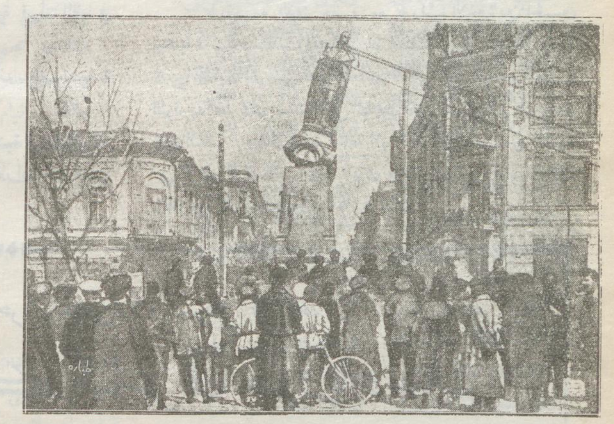


شكري ضيا بك

عضو الوفد التركي الى عصبة الامم بجنيف



العمال يشتغلون بنشاط في



البلاشفة ينزعون تمثال اسكندر الثاني عن قاعدته ليضعو مكانه تمثال لنين

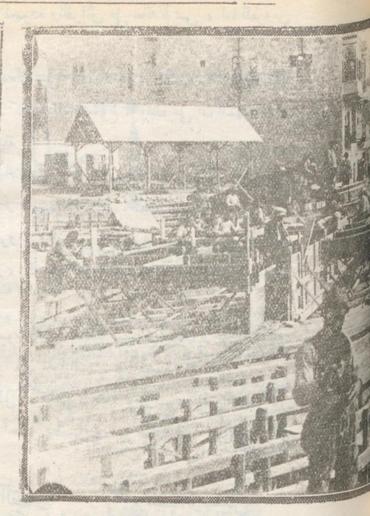


الانسة سومه تشنغ الصينية دكتورة في الحقوق متخرجة من جامعة باريس . وقد غادرتها لتتولى منصباً كبيراً في الصين





منظر من مناظر الارز وقد غمرته الثلوج ومع ذلك فقد صعد اليه السيد وديع شمعون من اهالي بشري في ٢٥ شباط رغماً عن شدة البرد القارس (تصوير وليم صبحيه



سر الناعورة في نواحي حلب



الميرالاي خير الله بك
عضو الوفد التركي الى عصبة الامم بجنيف



الجنرال اندريا حاكم دمشق العسكري



دينة النبك
كانت في يد الثوار
لها الجند في ١٥
اري



الغازي مصطفى كمال

بالملابس الطورانية القديمة

لبسها يوم كانت النهضة الطورانية ترمي الى احياء كل طوراني قديم
والى تنشيط التمسك بالتقاليد الطورانية لوصل ماضي الترك بحاضرهم



ريضة عليها مئات
ف من التواقيع
ها النائب الشيوعي
لا» مع رهط من
قائه الى مجلس
ب الانكليزي.
ه فكرة لم تخطر
لى بال اصحاب
ائض عندنا

من مذكرات

العروس ليلة زفافها ...

السبت في ١٤ منه

ايه ايها العالم التاعس ! إلامَ وانت عامه في ظلام الجهل والغباوة ؟
ايها العالم الضال ! هل يطول امرك وانت في هجوعك الممقوت ؟
ويا ايها الاله ! إلامَ وانت راضٍ عن مثل هذه الادوار القاسية التي تمثل على مسرح الحياة ؟؟

اليوم ، هو المشهد الاخير من رواية حياتي ، وسأنسل بعد ساعات معدودة الى حيث ينتظرني من احبه ، وهناك ، على فراش الموت ، سنمثل خاتمة هذه المأساة الاليمة

نعم ، اذ ما هي الحياة وما هو جمالها في ظلال العبودية والغباوة ؟
لقد كلمتهم فسخروا مني ، وتوسلت اليهم فهزأوا بي ، وبكيت امامهم فضحكوا مني وما عبئوا بدموعي ..

ايه ايها الوالد القاسي ويا ايتها الام الجاهلة ! ستبكيان دماً في الغد حينما تريان نتيجة قسوتكما وطمعكما ، ولكن ان يغفر لكما هذه الخطيئة !

فالوداع أيتها الحياة ! الوداع أيها العالم ! الوداع أيتها الشمس التي كم اشرقت علينا وضمتنا الى صدرها باشعتها التي كانت اكثر حنواً عليها ممن جعلتهما الشريعة ابواي !

سأموت ، ولكن شراب الموت المر ، وكأسه السوداء المخيفة ، لاحلى في فمي واجمل في عيني من تلك الكأس المذهبة الطافحة بالشراب الحلو الذي يريد ابواي ان يجرعاني اياه مرغمة ! ..

لقد انتصف الليل والسكون مخيم على المنزل وقد هجع الجميع ليحلموا بسعادتي المقبلة على زعمهم .

ايه ، ناموا ايها الاحياء الاموات لتنتبهوا في الغد فتحضروا الخاتمة الجميلة للفاجعة الاليمة التي شاقكم تمثيلها وسترهبكم العودة اليها .
ناموا لتروني في الغد جثة هامدة تلقي عليكم دروساً بليغة في الحياة والحب والموت والسعادة ..

الوداع ! وغفر الله لمن كانوا السبب في كل شيء !

• •

الاحد في ١٥ منهُ

هوذا انا انهي مذكرات صديقتي التاعسة عملاً بارادتها الاخيرة في رسالتها المقتضبة المبللة بالدموع التي تركتها لي على طاولتها — انا صديقتها الوحيدة — قبل ان تنسل الى حيث ينتظرها من لم يقبلوا بهِ لها رفيقاً في الحياة فكان لها رفيقاً ابدياً في الممات ..

انتبه الابوان في الصباح فاسرعت الام الى خدر العروس لتنبهها الى ان الساعة التي سيتم فيها هناؤها قد اذنت !

وقد قرعت الباب مراراً فلم يجبها احد ، فاستعانت بزوجها وما زالا بالباب حتى خلعاه ولما دخلا لم يجدا امامهما سوى الصدى والفضاء ! السرير في زاويته المعهودة والفراش على حاله لم يمس ، اما العروس ففقـــودة !

وكانت الاوراق مبعثرة على المنضدة حيث كانت رسالتها الي وطيها مذكراتها هذه وكانت كلها مبللة بالدموع مما يدل على ان الشهيدة قد بكت كثيراً تلك الليلة .

لم يتعبوا كثيراً في التفتيش ، فان الصراخ علا في المنزل غير البعيد حيث يقطن الشهيد الاخر فنبههم ذلك الى الحقيقة الرهيبة !

وجد الاثنان ، العروس والعريس الحقيقي ، مسجيان على الفراش وقد عانق احدهما الاخر ، ولما هزوهما وفحصوهما ، وجدوهما جثتين هامدتين .

لقد انتحرا بفتح انبوبة الغاز ، فقضيا شهيدي حبهما وجهل التقاليد العمياء ، وهكذا خلفوا لمن كانوا السبب ، الحسرة والآلام .

وبدلاً من ان يحتفل الكاهن ذلك اليوم بزف صديقتي التاعسة الى من اراده لها والداها ، احتفل بضمها الى من اختاره لها الحب ، وواراهما معاً طبقات التراب ! ! ..

(انتهت) القدس يوسف فرنسيس

غضبة نسائية

من فتاة دمشقية الى الاديبة صاحبة مجلة « مينرفا » الغراء

حضرة الاديبة الفاضلة صاحبة مجلة « مينرفا » الغراء

سرني جداً ان ارى على صفحات جريدة « الاحرار المصورة » الغراء من يشاركني في السعي لترقية المواضيع النسائية . على ان القائمات بالنهضة النسائية ليس عددهن بقليل ومع ذلك لم ارَ من يعترض على صفحة السيدات الا حضرتك . ولا غرو فان ما اتت به مقالتك تحت عنوان « المنبر العام » من الحكم وحسن المبدأ حملني على ان اعتقد بك كل الاعتقاد واتأمل منك المناصرة . هـذا وقد جئت اخاطبك بكتابي هذا على صفحات « الاحرار المصورة » كصديقة مخلصة ناصحة مع احترامي لشخصك الكريم ، فاني بينما كنت اطالع جريدة « الاحرار المصورة » الغراء اذا بي ارى على صفحة السيدات مقالة تحت عنوان : « بعض اعذارهن لقص شعورهن » فلم اهتم بالامر اولاً لاني افتكرت ان كاتب هذا المقال من محبذي جعل الصفحات النسائية للموضة ليس الا . ولكن ما أشد دهشتي حين وقع نظري على الامضاء وهو نفس الامضاء الذي رأيته تحت عنوان « المنبر العام » والذي نظرت اليه بعين الاجلال والاحترام . فاسألك باسم الانسانية ان لا تزجي مقالاتك العذبة بامثال هذه المواضيع واسألك بأن لا تحرمينا من مقالاتك النسائية الشائقة التي تخطها اناملك الرقيقة فترضي وتفيد وتكون عوناً على ترقية نهضتنا الشريفة لا زلت اكبر عون لنا والسلام

دمشق ١٢ آذار ١٩٢٦ «فتاة دمشقية»

مطارحات ونوادر وفكاهات

طربوش ناظر الاقتصاديات . . .

الدكتور الفونس ايوب ، ناظر الامور الاقتصادية في لبنان ، من النظار المبرنطين . ومع ان الطربوش « بيليق له » فهو يلبس البرنيطة لانه تعود لبسها ، كما تعودها الكثيرون من ابناء البلاد وقدرأيت صورته في معرض مصر الصناعي ، حيث ذهب يمثل لبنان وسوريا ، فرأيته مطربشاً على غيرعادة . . . وكان الى جانبي احد الاصدقاء فقال : أتدري لماذا لبس الدكتور طربوشاً ؟

فقلت . لا والله ولكني اهنئه على تطربشه

قال : وانا اشترك معك في تهنئته ولكني اقول لك انه لبس الطربوش ليس بصفته ممثلاً للبنان ، بل بصفته ممثلاً لسوريا ، ولو كان ممثلاً للبنان فقط ، لظل متبرنطاً . .

قلت اخطأت يا عزيزي فانه مثل سوريا ولبنان بالطربوش واذا كانت له خطيئة فهي انه لم يستلف طربوش الشيخ يوسف . . . لان طربوش الشيخ – فضلاً عن كونه شيخ الطرابيش – معروف عند اخواننا المصريين انه طربوش شامي . . .

قال صدقت خصوصاً وانه لم يلبس الطربوش الا في المعرض فقط . .

وطربوش دموس ايضاً

وعلى ذكر طربوش الناظر ننتقل الى طربوش النائب . فقد رأيت في جلسة من جلسات المجلس الاخيرة ان النائب الاستاذ شبل دموس جالس على منصة السكرتيرية وهو لابس طربوشاً ، مع انه عادة من لابسي البرانيط . فحسبت انه « غار » من ناظر الاقتصاديات فتطربش ولكنني لما سألته عن سبب تطربشه قال :

— انا مرشح . ولذلك لبست الطربوش .

وكان الى جانبي احد النواب فقال :

— اذا كان كل « مرشح » يلبس طربوشاً . فاشتروا من فضلكم طربوشاً للاستاذ اميل إده . . . لان رشحه « ماكن » . . .

في مدرسة الاحد

أقيمت حفلة تأبين فخيمة في مدرسة الاحد للمرحوم سليم سركيس حضرها كبار القوم ودعي اليها رؤساء الدين جميعاً . وقد لاحظ الجمهور انه لم يحضرها من الكهنة سوى الاب لويس الخازن

وقد سأل احدهم عن السبب في عدم وجود احد من رؤساء الدين فقيل له انهم لا يدخلون كنيسة انجيلية . .

فقال احدهم ولكن الحفلة ليست حفلة صلاة بل حفلة تأبين .

فقيل له السر في المكان وليس في السكان . . .

قال والخوري لويس الخازن . فقيل له انه كان هناك بصفته صحافياً . . والصحافة تغفر في سبيلها الذنوب . . فقلت . . .

راحيل ورفقة . . .

اقيمت حفلة رائعة لعمل خيري ، وكان فيها مقصف فاخر تبرعت السيدات للخدمة فيه . فدخل شاب الى المقصف (البوفيه) ورأى سيدة فتانة واقفة وراء الطاولة فطلب منها كأس شمبانيا فاعطته اياه وسألها عن الثمن فقالت له مئة فرنك

فنظر اليها ورأى في ملامحها الشكل السامي الاسرائيلي فرفع كأسه وقال :

– في صحتك يا راحيل الجميلة . . .

فاغتاظت منه وقالت : انت مخطئ يا سيدي . فان « رفقة » هي التي كانت تسقي الجمال . وليست راحيل

عند المصور

– ارجو ان تكون الصورة التي سترسمها لامرأتي جميلة جداً

– اذاً لا يهمك ان تكون مشابهة لها

طلّع عينيك

كان لرجل من السياسيين عين من زجاج تكاد تكون طبيعية . وقد تعود ان يضعها في فنجان مملوء بالماء قبل ان ينام . وحدث مرة انه استخدم لاول مرة رجلاً من ابناء قريته ، ونزع « عينه » الزجاجية ووضعها امامه في الفنجان . فحسب الخادم ان سيده ينزع عينيه ليغسلها فحمل الفنجان ووقف . فسأله سيده عن سبب وقوفه فقال : انا منتظر ان تضع عينك الثانية في الفنجان لاغسلها معاً . .

انعكست الادوار

الخادم : انا مضطر يا سيدي الى ترك الخدمة فاني ربحت مليون فرنك في اليانصيب وسأفارقك

المعلم : كلا يا جوزيف . انك لا تفارقني لاني انا ادخل في خدمتك

دواء للمسامير

دخلت سيدة الى صيدلية تطلب دواء لمسمار في رجلها فاعطاها الصيدلي دواء وقال لها : هذا دواء ناجع ياسيدتي . والبرهان انجاري يستعمله منذ خمسة عشر سنة .

اتعاب محام . . .

فلان المحامي المعروف لا يأخذ من زبائنه اجرة معينة في دعاويهم بل يطلب دائماً عشرة بالمئة من المبالغ التي يربحها لحسابهم ، او التي يوفر عليهم دفعها . وقد حدث له مرة ان سيدة جميلة جاءته في دعوى طلاق فقال لها كعادته :

– أنتِ تعرفين شروطي . عشرة بالمئة من الارباح التي تعود عليك من هذه الدعوى

فقالت السيدة : بما ان ارباحي هي حريتي . وانت تعجبني . فقد

ينبوع العزاء

= للكاتب الفرنسوي الكبير فولتير =

أقبلت في ذات يوم الى الفيلسوف الكبير « سيتوفليس » امرأة يتولاها حزن شديد وكان لها اعذار وجيهة تبرر ما انتابهـا من ضيق فخاطبها الفيلسوف بقوله :

= سيدتي . ! لقد كانت لمكة انكلترا ابنة مليكنا العظيم هنري الرابع شقية مثلك فلقد طردت من املاكها وكادت العواصف في البحر ان توردها موارد التلف ورأت بعيني رأسها زوجها الملك يشنق امامها

فقالت السيدة :

— اني لارثي لها

وعاودها البكاء على ما تعاني من آلام فقال سيتوفليس :

= واذكري ماري استيوارت اذ احبت حباً طاهراً موسيقياً جميلا ذا صوت لطيف حزين فذبح زوجها حبيبها على مشهد منها واخيراً قضت بشنقها صديقتها الحميمة التي كانت تدعو نفسها عذراء الملكة الزابت والتي كانت تمت اليها بصلة من القرابة بعد ان سجنتها ثمانية عشر عاماً

فقالت السيدة :

= ما كان اقسى ذلك

واستسلمت الى شقائها ثانية

فقال الفيلسوف وهو يرجو ان يخفف عنها :

= ربما انتهت اليك قصة جون الجميل من نابولي الذي حكم عليه بالسجن وبأن يصفد بالاغلال . ؟

فقالت السيدة البائسة الشقية :

= لدي عنها فكرة مشوشة

فاستطرد الفيلسوف قائلا :

= اذن فيجب ان اذكر لك حديث ملكة اسقطت عن عرشها ذات مساء بعد العشاء وقضت نحبها في جزيرة صحراوية

فاجابت السيدة :

= اني لاعرف حكايتها بحذافيرها

آه . . اذن فسأحدثك بما اصاب اميرة اخرى عظيمة كان لي الشرف ان درست عليها الفلسفة وكان لها عشيق شأن كل الاميرات ففاجأهـا والدها مرة في غرفتها فتولت الحيرة عشيقها البطل وكان وجهـه احمر متوهجاً كالنار وعيناه ملتهبتين كالمرجان وكذلك كان شأن السيدة . فلم يرق الشاب في عيني الوالد فلطمه على اذنه لطمة شديـدة فتناول الحبيب مجرفة الموقدة وضرب بها الاب فشج رأسه وما زال اثر الجرح ظاهراً . فوثبت الفتاة في ذهولها من النافذة فانتقل كعبها من مكانه انتقالاً كبيراً حتى انها ما تزل تعرج حتى اليوم عرجاً ظاهراً ولوانهـا جميلة الوجه وسيمة الطلعة . وحكم على الفارس الشاب بالاعدام لشجه رأس مثل هذا الامير العظيم . ويمكنك ان تتصوري ما انتاب الاميرة من يأس وقنوط وهي ترى حبيبها يذهب الى المشنقة وقد التقيت بها كثيراً وهي في سجنها فما كانت تحدثني الا عن احزانها

فقالت السيدة :

= اذن فلم لا تدعني افكر في احزاني . ؟

فاجاب الفيلسوف :

= لان الواجب يقضي عليك ان لا تفكري فيها ما دمت قد عرفت ان كثيراً من عظيات النساء كن عاثرات الجد . هذا الى ان استسلامك لليأس مدعاة لانحطاط صحتك . فكري في « هيكوبا » فكري في « نيوب »

فقالت السيدة :

= آه . . ! لو انني كنت على قيد الحياة في ايامها او في ايام هؤلاء الاميرات الجميلات اكنت تحسبهن يصغين لاقوالك ويذعن لك لو انك حاولت ان تسري عنهن بسرد قصة نكباتي عليهن . . ؟ ؟

***

وحدث بعدئذ ان فقد الفيلسوف ابنه الوحيد وكاد ان يدركه الموت حزناً وأسى فامرت تلك السيدة بتهيئة قائمة تضم اسماء جميع الملوك الذين فقدوا ابنائهم وحملتها الى الفيلسوف فادرك انها كانت على صواب فيما قالت وراح يبكي بكاء اشد برارة من ذي قبل

ومرت ثلاثة شهور التقيا بعدها ثانيـة ودهش كلا منهما اذ يرى صاحبه قد استعاد ابتهاجه وطلاقته . ولذلك عقدا العزم فيما بينهما على اقامة تمثال « للزمن » يكتبان عليه هذه الجملة : « الى مانح العزاء » ولقد كان الزمان في الحقيقة ومازال عزاء الثاكل ، وتعزية المحروم . .

تذكارات الماضي

عزيزي كوليت :

لست ادري اذا كنت تذكرين بيتاً من الشعر من نظم سانت بيف كنا قد قرأناه سويا وما زال عالقاً بذاكرتي حتى الساعة واني لارى ان هذا السبب يفصح عن نفسه بنفسه ولطالما بعث في قلبي الهدوء والسكينة سيما في بعض ايامي القديمة الماضية وهاك هو البيت :

« وما اجمل ان يولد المرء ويعيش ويموت في نفس المنزل ! »

اني لاقيم الان وحدي في هذا البيت الذي ولدت فيه والذي ارجو ان توافيني المنية فيه ... انهُ ليس بالمنزل المبهج في كل الايام ولكنهُ ملائم على اية حال اذ انهُ حافل بالذكريات المحيطة بي

ان ولدي هنري يزاول مهنة المحاماة الان وهو يأتي لزيارتي مرتين كل عام اما جان فتقيم في الطرف الثاني من فرنسا مع زوجها وانا هو الذي يزورها اذا ما حل الخريف ولذلك ترينني وحيداً ... وحيدا في هذا المكان بيد اني محاط باشياء محبوبة مني تتحدث اليَّ بلا انقطاع عن قومي الحقيقيين : عن الاموات والاحياء الذين ضرب الدهر بيني وبينهم

اني لا اميل الان الى المطالعة كثيراً نظرا لتقدمي في السن ولكنني افكر بلا انقطاع أو بعبارة اخرى احلم بلا انقطاع بيد ان احلامي الحاضرة مغايرة لاحلامي الماضية انك لتستطيعين ان تستعيدي الى ذهنك تلك الاوهام الغريبة وتلك التصورات التي كانت اذهاننا تبتدعها ونحن في العشرين وآفاق السعادة التي كنا نتخيلها تشرق علينا !

لم يتحقق شيء من احلامنا الطويلة العريضة بل ان ما وقع كان يناقضها تماماً فاذا هو اقل فتنة واقل خيالا ولكنه كاف لاولئك الذين يعرفون كيف يتقبلون بشجاعة وجلد حظهم من الحياة

اتعرفين لماذا يغلب علينا نحن النساء ان نكون شقيات ..؟ ذلك اننا تعلمنا في شبابنا ان نؤمن بالسعادة اكثر مما يجب .. ! انهم لا يبثون في نفوسنا فكرة النضال والجهاد والعذاب فاذا ما جابهتنا الصدمة الاولى تحطمت قلوبنا ونظل ترقب بايمان اعمى اقبال سيل من الحادثات السعيدة بيد ان ما يقع في هذه الحياة – مهما بلغ – لا يعدوان يكون سعادة جزئية مبتورة وهكذا نجهش بالبكاء .. لقد بدأت ان ادرك ما هي السعادة .. السعادة الحقيقية التي نتمثلها في احلامنا انها ليست في نعمة كبرى تهبط على المرء لان النعمة الكبرى هي في ذلك الانتظار ... الذي لا ينتهي ... انتظار وقوع سلسلة من المسرات من المحال ان تتحقق ، ان السعادة هي الانتظار السعيد انها افق الامل والرجاء فهي اذن وهم لا نهائي واني وان كنت طاعنة في السن الا انني ما زلت حتى الساعة ابتدع لنفسي اوهاما في كل يوم في الواقع بيد ان الهدف الذي ارمي اليه قد تغير فليست شهواتي اليوم مثلها في الماضي ... فلقد اخبرتك أنني أمضي اجمل ساعاتي في الاحلام والا فما عساني افعل

ولدي وسيلتان لافعل ذلك سأفضي اليك بخبرهما فلعلك واجدة فيها ما يجدي عليك ..

آه .. ان اولاهما في غاية من البساطة وهي تنحصر في جلوسي امام النار على مقعد واطيء وثير حتى يلائم عظامي المتهدمة وتقليبي النظر فيما حولي من الاشياء .

ما اقصر الحياة الواحدة سيما اذا قضاها المرء في مكان واحد :

« ما اجمل ان يولد المرء ويعيش ويموت في نفس المنزل ... ! ! »

ان الاشياء التي تعيد ذكرى الماضي الى اذهاننا مضمومة الى بعضها وانه ليلوح لي احياناً = وان كنا في مثل هذا السن = ان عهدنا بالشباب لم يزد عن عشرة ايام .. ! أجل ان كل شيء يتباعد عنا ويفلت منا كأنما الحياة نفسها لم تكن سوى يوم واحد : صباح ومساء ثم يحل الليل . ليل بلا فجر ... ! !

عند ما احدق في النيران مدى ساعات طويلة ارى الماضي ينتصب امام عيني كأنه لم يكن الا بالامس فلا اعود افكر في حاضري وانما يحملني الاستغراق في التخيلات بعيداً واتقلب ثانياً فيما مر بحياتي من تطورات وغالباً ما يسود ذهني الوهم بانني فتاة شابة فاسبح في انفاس الايام السالفة وتثور في نفسي بعض احساسات الشباب بل عواطفه ويضطرب قلبي اضطرابه وهو فتى .. وهكذا استرجع الحرارة الناضجة التي تسري في جسم فتاة في الثانية عشر من عمرها .. واتمثل صورا جلية لاشياء منسية كأنها حقائق ثابتة .. آه .. كم استعيدها الى ذهني حافلة بالحياة ذكريات رياضياتي حينما كنت شابة فتية .. !! فهنا قد رأيت منذ ليال قليلة غروب الشمس فوق قمة سانت ميشيل وعلى أثرها مباشرة امتطيت صهوة جواد وانطلقت به في غابة « ايفيل » ورائحة الرمل المبلول وشذى الازاهير الندية يفوح في الجو وكوكب المساء يعكس اضواءه الملتهبة في الماء ويغمر وجهي باشعته وانا منطلقة بين الشجيرات وكان جماع ما فكرت به اذ ذاك حماسي الشعري امام منظر البحر المنبسط في غير حدود وابتهاجي الحاد اذ اسمع خشخشة الاشجار وهكذا مثل امامي كل شعور تافه جال بذهني وكل خاطرة عرضت لي وكل شهوة قامت بنفسي ... مثل امامي كل ذلك كأنه ما زال واقعاً ملموساً وكأنما لم تنقض عليه خمسون من الاعوام وكانها لم تكن كافية لتبريد دمائي وتبديد آمالي .

ولكن طريقتي الاخرى لتجديد الماضي البعيد الداثر خير من هذه وافضل .

انك تعلمين يا عزيزتي كوليت – وربما كنت تجهلين ذلك – اننا لا نتلف شيئاً في المنزل فلدينا في الطابق الاعلى غرفة كبيرة للاشياء المطروحة المنبوذة نطلق عليها اسم غرفة سقط المتاع (الكراكيب)

فكل شيء لا تعود اليه حاجة للاستعمال يطرح هناك فغالبا ما اصعد اليها واقلب الطرف فيما تحوي واذ ذاك يأخذ بصري كومات من اشياء تافهة حقيرة لم اعد افكر فيها فتعيد الى ذهني كوماً من الذكريات ... وليست هذه الاشياء هي ذلك الاثاث المحبوب الذي عرفناه منذ طفولتنا والذي ترد اليه ذكريات المرح والاسى والايام الرهيبة في تاريخنا والذي لعلاقته بحياتنا قد اكتسى حياة دافقة وشخصية بارزة والذى كان رفيقاً لمنزلنا البهيج او الكئيب .. الرفيق الوحيد والأسفاه .. !! الرفيق الذي نثق من اننا لا نفقده كالآخرين ... اولئك الذين غابت عنا الى الابد وجوههم وعيونهم المحبة وشفاههم

واصواتهم .. ولكني اجد بدل هذا تلك الاشياء الصغيرة ذات المعني التي ظلت معلقة اربعين سنة الى جانبنا دون ان نلقي بالنا اليها والتي اذ نراها الآن بغتة تكتسب خطورة ودلالة آثار الماضي وانها لتولد في ذهني تأثيراً مماثلاً لتأثير اولئك القوم الذين نعرفهم وقتا طويلا دون ان نفهمهم على حقيقتهم والذين تريتهم بغتة في مساء، وقد انطلقوا يحدثونك عن انفسهم ويكشفون لك دخائل قلوبهم الخفية التي لم نكد نحس لها وجوداً ...

وأروح انتقل ببصري بين هذه الاشياء، وكلما جذب احدها التفاتي احسست هزة في اعماق صدري وكنت اقول احياناً: «هاك انظري! لقد حطمت هذا الشيء في الليلة التي رحل فيها بول الى ليون .. !» او اقول حيناً آخر: «آه .. ! هذا مصباح امي الصغير الذي اعتادت ان تحمله حين تذهب لتصلي صلاة المساء في ليالي الشتاء الباردة المظلمة !»

بل انه ليوجد في هذه الغرفة اشياء لا ادري لها قصة قد خلفها جدودي فهي بذلك اشياء يجهل حكايتها جهلا تاماً الموجودون اليوم على قيد الحياة كما يجهلون اصحابها فليس هناك من رأى الايدي التي اعتادت ان تمسكها ولا العيون التي الفت ان تنظر اليها .. تلك هي الاشياء التي تثير في نفسي احلاماً طويلة كثيرة فهي تمثل لذهني اولئك القوم المعتزلين الذين مات صديقهم الوحيد .. قد يتعذر عليك يا كوليت ان تفهمي كل هذا وستبسمين ازاء بساطتي .. وطفولتي .. وتزواتي الخيالية .. انك باريسية والباريسيات لا يفهمن هذه الحياة الداخلية .. هذا الصدى الابدي للقلب .. انك تعيشين في العالم الخارجي وكل افكارك تحوم هنالك امامن يعيش وحيداً مثلي فيستطيع ان يتكلم عن نفسه .. واذا اجبتني على خطابي هذا فحدثيني قليلا عن نفسك حتى أستطيع ان اضع نفسي مكانك كما انك ستضعين نفسك مكاني هذا

ولكنك لن تفهمى فهماً تاماً بيت مسيو سانت بيف :

«ما اجمل ان يولد المرء ويعيش ويموت في نفس المنزل»

آلاف من القبلات يا صديقتي القديمة الامضاء : آدليد

حسان وابنته

أرق حسان بن ثابت ذات ليلة فخطر له الشعر فقال .

متاريك اذناب الامور اذا اعترت اخذنا الفروع واجتثثنا اصولها

ثم الحم . فقالت له ابنته وكانت شاعرة :

— كانك الحمت . قال نعم . قالت . افأجيز عنك قال : او عندك ذلك ؟ قالت نعم . قال قولي . فقالت :

مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا كرام يعاطون العشيرة سولها

فاحتمس الشيخ وفتح عليه فقال :

وقافية مثل السنان رزئتها تناولت من جو السماء نزولها

فقالت :

يراها الذي لاينطق الشعر عنده ويعجز عن امثالها ان يقولها

قال : لاقلت شعراً وانت حية . قالت : اوَ ذلك منك الى هذا . قال نعم . فقالت : وانا قلت شعراً وانت حي .

مخلوطة

مرسوم بأكل النباتات

روى مراسل احدى الصحف الفرنسية في بومباي ان احدى مهرجانات الهند قد اعتزم اخيراً ان لا يأكل اللحم وان يتبع في طعامه النظام النباتي ولكنه ابى الا ان يشرك رعيته في اتباع هذا النظام فاصدر مرسوماً بغلق محال القصابين في جميع انحاء مملكته وبان لاتذوق رعاياه غير النبات مدة خمسة عشر يوماً . والناس على دين ملوكهم ولو مكرهون

مدرسة العرائس

لما تزوجت مس اودري وير الامريكية من مستر وولف الاستاذ بجامعة اوهيو كانت اولى العرائس التي تزوجت وفي يدها شهادة رسمية للزواج !

ان امريكا بلد العجائب والوسائل المدهشة فهي اول بلد في العالم انشئت فيها مدرسة راقية لاخراج آنسات يصلحن للزواج ويهيئن انفسهن للحياة الزوجية الحديثة ! وذلك لكثرة حوادث الطلاق في هذه الايام الاخيرة

وكان صاحب الفكرة في انشاء هذه الكلية الاستاذ لورانس رافيز واختار لذلك الغرض المس اليزابث مكدونالد وهي خبيرة بمواضيع السيدات . فانتقت اكثر المواضيع الهامة التي ترى ضرورتها منها كيفية اجتذاب الرجل والسير معه والنجاح في الزواج والخ ..

ولعل هذه الفكرة تكون قاضية على بدعة الطلاق التي كان مقدار حوادثها عام ١٩٢٣ ـــ .. ١٦٥ وقد تضاعف هذا العدد عام ١٩٢٤ بل لعلها تنتقل الى لبنان فتعلم الانسات واجبات الزوجة

اختراع حديث لمنع خطر السيارات

شهد عدد عظيم من الصحفيين في فينا اخيراً ، تجربة الالة التي اخترعها المسيو جاكوب سنجر لوقاية المارة من خطر السيارات اما هذه الالة فهي شبه شبكة ذات اطراف من الكاوتشوك ، وتوضع في السيارات حتى اذا صدمت السيارة رجلاً ، سقط في هذه الشبكة دون ان يصاب بسوء . وقد ابى رجال الشرطة في عاصمة النمسا ان تمد تجربة هذا الاختراع في احد الافراد فجربت في بادىء الامر في تماثيل من الخشب ولكن حدث بالرغم من أوامر البوليس ان تطوع احد العمال لاظهار فائده هذا الاختراع فاسفرت التجربة عن نجاح عظيم

.. فما احوجنا نحن الى هذه الالة فان السواقين لا يقيمون وزناً لارواح الناس ..

جلالة جورج الخامس يبغض الصناعة الاجنبية

زار جلالة جورج الخامس ملك انكلترا سوق المعروضات الصناعية التي اقيمت اخيراً في وايت ستي . وبينما كان جلالته يزور القسم الخاص بالآلات يرافقه وزير التجارة اذ تقدم اليه مندوب مصنع امريكي للالة الكاتبة ولفت نظره الى ان هذه الالة من اجود الالات وانها تستعمل في اكثر الوزارات الانكليزية ولكن جلالته دهش لسماع ذلك وقال :

« ان هذه فضيحة وسأنظر بهذه المسألة بنفسي »

الأحرار المصورة

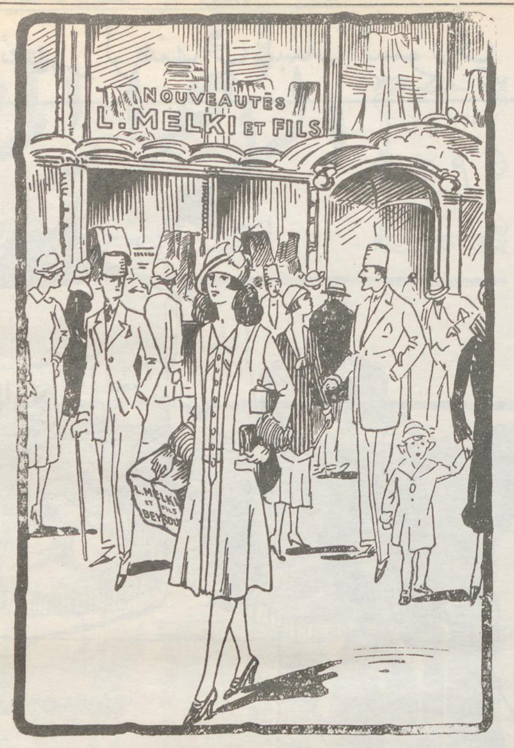
اسبوعية . ادبية . انتقادية . فكاهية . روائية

صاحبها ومديرها : جبران تويني

المخابرة بكل شؤونها معه

الاشتراك في سوريا ولبنان ٣٠٠ غرش سوري

وفي الخارج جنيه مصري .



— ما هذا الازدحام ومن اين يخرج هذا الجمهور ؟

— من محلات لطف الله ملكي واولاده بسوق الطويلة ببيروت

التجار يحملون بضائعهم لرهنها في البنك السوري



توفيق — يا الله يا يوسف . حط البضاعة بالبرميل تانشوف شو راح ينزل لنا البنك من الحنفية ؟ . . .
يوسف — يا مسكين ، مش راح ينزل شي يروي ! بتحط بضاعه بتاخذ ورق . بكره بتصفي بضاعتك بين هبوط الورقة ، وفايظ الرهن . والعوض بحضرة البنك

جرة موس . . .

قادني حسن الحظ ـ او غير حسن الحظ ـ الى حضور جلسة من جلسات المجلس النيابي ، في مطلع دورته التي سيقر فيها دستور البلاد فرأيت الجلسة « حامية » والنواب منهمكين في مناقشة عنيفة . فقلت باسم الله ما شاء الله . . . بارك الله في همم هؤلاء النواب ! ! ! انهم « سيطبخون » لنا دستوراً ملوكياً . . . ولو كان جمهورياً . . .

وجلستُ اسمع المناقشة ، وقد كادت كل اعضائي تتحول الى آذان . فخاب ظني في الموضوع لان النواب لم يكونوا يتناقشون في الدستور ، بل كانوا يتناقشون في بيع منزل بلته الحكومة العثانية في « بجعون » قرب طرابلس ، وعدلت عن استعماله فظلّ ميراثاً للحكومة اللبنانية . . .

ومع ذلك جلستُ اسمع مناقشات النواب في مسألة «بجعون» لعلي استدل منها على مقدرتهم في تمحيص الدستور . فازداد ظني خيبة . لان النواب كانوا يقفون لا للادلاء برأي ناضج مدروس ، بل ليخطبوا وينتقدوا ليقال انهم يتكلمون ، فهم يجلسون ويقفزن ويوافقون .

يا نوابنا الكرام ! اذا كان طرز مناقشاتكم في الدستور، كما هو في مناقشاتكم في منزل « بجعون » فانكم والله «ستنبجعون» . . . حلاق